النشأة الاجتماعية للمؤرخ الانكليزي هربرت فيشر

أ.د حامد عبد الحمزة محمد الباحثه: زينب فؤاد عبد الكاظم عبادي

الملخص

وُلد هربرت ألبرت لورنس فيشر في 21 مارس 1865 في لندن، إنجلترا، لعائلة تنتمي إلى الطبقة الوسطى العليا من المجتمع البريطاني. كان والده، هربرت ويليام فيشر، كاتبًا ومؤرخًا، وقد عمل كمعلم خاص وسكرتير للأمير ويلز، نشأ فيشر في بيئة ثقافية غنية، حيث كانت عائلته على صلة بالعديد من الشخصيات البارزة في المجتمع البريطاني، مما وفر له فرصًا تعليمية وثقافية متميز، تلقى فيشر تعليمه في مدرسة وينشستر المرموقة، ثم التحق بكلية نيو كوليدج في جامعة أكسفورد، حيث تخصص في التاريخ. أظهر منذ صغره اهتمامًا بالعلوم الإنسانية، وتأثر بالبيئة الأكاديمية التي نشأ فيها، مما ساهم في تشكيل رؤيته الفكرية والسياسية لاحقًا. في عام 1899، تزوج فيشر من ليتيس إيلبرت، وهي مؤرخة واقتصادية بارزة. أنجبا ابنة واحدة. كانت العلاقة بين فيشر وزوجته مبنية على الاحترام المتبادل والدعم المشترك، حيث شاركا الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والسياسية، بما في ذلك حركة حقوق المرأة.

الكلمات المفتاحية : هربرت فيشر ، العصر الفكتوري ، ويليام فيشر

The Social Background of the English Historian Herbert Fisher

Prof. Dr. Hamed Abdul Hamza Mohammed
Zainab Fouad Abdul-Kadhim Abadi

Summary

Herbert Albert Laurens Fisher was born on March 21, 1865, in London, England, to a family belonging to the upper middle class. His father, Herbert William Fisher, was a writer and historian who also worked as a private tutor and secretary to the Prince of Wales. Fisher grew up in a culturally rich environment, as his family was connected to many prominent figures in British society, which provided him with exceptional educational and cultural opportunities. He received his education at the prestigious Winchester School and later enrolled at New College, University of Oxford, where he specialized in history. From an early age, he showed an interest in the humanities and was influenced by the academic environment in which he was raised, contributing to the development of his later intellectual and political vision. In 1899, Fisher married Lettice Ilbert, a prominent

historian and economist. They had one daughter. The relationship between Fisher and his wife was based on mutual respect and shared support, as they both took an interest in social and political issues, including the women's rights movement.

المقدمة :

تعد شخصية "هربرت فيشر" من المواضيع المهمة و الحيوية؛ لما لهذه الشخصية من دور في بارز في تأريخ الاحدث التاريخية بأسلوب ادبي مميز و جذاب و لما له من اعمال في مجال التاريخ الحديث، استعرض البحث الجذور الاسرية و المحيط الذي عاش في ضلة فيشر طفولته ايام العصر الفيكتوري ولما له من تأثير كبير على شخصيته المستقبلية كونه استاذا في اكسفورد او وزيرا في مجلس العموم او مؤرخا، فكانت دراسة البحث قراءة في الجانب الاجتماعي البحت للشخصية، كما سعى البحث الى تحليل العوامل التي نتجت عنها شخصية بارعه مثل فيشر بدأ من البيت الاول و الذي تميز بالحضن الدافئ و البيئة الصحية، فاحتوى البحث على مقدمة و محورين و هما اولا: الجذور العائلية و تأثيرها في شخصية فيشر، وثانيا: الحياة المبكرة لهربرت فيشر، وخاتمة وقائمة من المصادر و المراجع.

اولا: الجذور العائلية و تأثيرها في شخصية فيشر

ذكر هربرت البرت لورانس فيشر (Herbert Albert Laurens Fisher) في كتابة سيرة ذاتية غير مكتملة(An Unfinished Autobiography):"**ولدت في الحادي والعشرين من مارس عام 1865 في 3 أونسلو سكوير، وهو منزل صغير أبيض اللون، والذي ظل بطريقة أو بأخرى على قيد الحياة بعد التحولات التي حدثت على مدار سبعين عامًا، وما زال يستيقظ في ذهني عندما أمر به ذكريات طفولتي الفيكتوريه الجميلة والعاطفية**".[1]

ولد موضوع هذا البحث في الحادي والعشرون من اذار عام 1865 في 3 انسلو سكوير ، لندن (London) [2] وهو الابن الاول لوالده.[3] انحدر هربرت فيشر من بيئة متنوعة و مختلفة جدا حيث كان ابويه ذو ثقافة نادرة ، فكانت والدته ابنة احدى "اخوات باتل" (Battle Sister)[4] الجميلات أنموذجا للفتاة التي ظهرت في لوحة واتس (Watts)5 الشهيرة "اونا و فارس الصليب الاحمر".6 اما والده فهو ابنا لرجل دين من سالزبوري(Salisbury) غرب انكلترا و كان من بين اسلافه اساقفه و علماء و رسامين و محبي الطيور [7].

كان والده هربرت ويليام فيشر (Herbert William Fisher 1826 _ 1903) طالبا في كنيسة المسيح وفي ذلك الوقت ، شغل منصب وكيل امير ويلز (Wales)[8] (يقصد به ولي عهد المملكة المتحدة) الابن الاكبر للملكة فيكتوريا [9](Queen Victoria)، و هو الامير البرت ادوارد(Albert Edward)[10] و

الذي عرف بعد توليه العرش الانكليزي بإدوارد السابع. ومن ثم اصبح والد فيشر سكرتيره الخاص ، وفي النهاية اصبح قاضيا في محكمة ستانيري (Stanneries) في مقاطعة ديفون(Devon) جنوب انكلترا.[11]

ذكر فيشر في كتابه بأن والده يعد من اوائل الشخصيات التي سافرت الى ويلز وشغل هذا المنصب من عام 1860 الى عام 1870 ، و يروي فيشر قصة دخول والده الى حياة البلاط ذاكرا ان والده اخر شخص قد يتناسب مع حياة البلاط الملكي ، حيث كان شاعرا متأملا لطيفا و منسجما و دقيق الى حد بعيد في اذواقه الشخصية و الادبية ، و يصف ذلك الدخول بأنه صدفة بحته ، فعندما كان الامير يبحث من مرشدا و موجها للأشراف على دراسة ابنه الاكبر في جامعتي اكسفورد (Oxford)[12] و كامبردج (Cambridge)[13] توجه الى هنري ليدل (Henry Liddell) عميد كنيسة المسيح ، و كان هذا الاخير صديقا لوالد هربرت فيشر فقام بترشيحه لهذا المنصب بوصفة طالبا متميزا من كنيسة المسيح و رغم ان والده بدأ بممارسة مهنة المحاماة ، الا انه كان خاطبا في ذلك الوقت و مقبلا على الزواج وبحاجة الى دخل مادي فوري فقبل العرض.[14]

تبين للباحث ان والد هربرت فيشر لم يكن يفكر في دخول البلاط الملكي ، بل و لم يكن يتوقع ان يحدث ذلك في المستقبل، ذلك بسبب ميوله الشخصية وبعده عن اجواء السياسة ، لكن ظروفه الاجتماعية جاءت متزامنة مع فرصة بحث الامير عن معلما لابنه الاكبر فلم يتردد في قبول العرض الموجه اليه من قبل عميد كنيسة المسيح .

كان والد فيشر يكن حبا و احتراما كبيرين للأمير على الرغم من انه لم يقنعه في قراءة كتاب او اعداد خطاب لكنه كان دائما ما يرتقي الي مستوى المناسبة ، اما عن مشاعر سيده الامير تجاهه فكانت تتصف باللطف و الاعتبار و استمر ذلك لطوال حياته . و كان الملك ادوارد عندما يلتقيه اثناء تأدية واجبه السنوي في حفل الاستقبال يقول له " **وسيم كما هو الحال دائما فيشر** " و هذا الامر لم يسمعه هربرت من والده على حد قوله في اشاره لتواضع والده ، لكن لم يستمر فيشر الاب في وضيفه المدرس الخاص طويلا جدا لان كان يرى أن من مصلحته تكريس انتباهه الكامل لمهنة المحاماة و المضي بها قدما ، وبعد انتهاء عملة كمدرس خاص لأبن الأمير أعرب الأمير عن أمله في أن يكون والد فيشر مستعد لتقديم خدماته له في حال أحتاجه في مجالات اخرى ، لذلك فعندما جاءت مهمه السكرتير الخاص شعر والد فيشر بنوع من الالتزام بقبول المهمة فترك حياته الممتعة في المحاكم و التحق في البلاط .[15]

كانت الصورة التي كونها فيشر عن والده تتطور بشكل تدريجي، فمع مرور الوقت بدأت تظهر جوانب من شخصيته حيث بدى له بانه شخصا جميلا يحب الهواء الطلق ، مفعما بالنشاط و أنيقا و يكره قضاء وقته في داخل المنزل ، و يحب حضور الحفلات ، كان عداءاً سريعا و مشجعا كبيرا لسباقات الاطفال ،

اضافة الى هوايته في الصيد و الرماية و التزلج في ساندرينجهام (Sandringham)[16] ، كما انه كان محبا و حنونا يسمح لأطفاله بقضاء وقت اطول معه . و بعد ان كبر فيشر و اخوته و بدأوا يتعلمون تبين لهم ان والدهم ذكيا جدا حيث حصل على الدرجة الاولى في الدراسات الكلاسيكية في جامعة اكسفورد كما انه كان قادرا على كتابة الشعر باليونانية و اللاتينية ، ودائما ما يعبر عن حبه واعجابه بعظماء الكلاسيكيات.[17]

لم تكن هذه الصفات مجرد سمات شخصية فحسب، بل شكلت منطلقًا تربويًا وثقافيًا انعكس على تربية هربرت، الذي نشأ في بيئة مشبعة بهذه القيم والأفكار. ونتيجة لذلك، تأثر فيشر بوالده في عدة جوانب.

اما من جانب والدته فكان لفيشر نسل فرنسي يعود لشخصية انطوان دي ليتانج(Antoine de l'Etang) ، المفضل في بلاط ماري انطوانيت(Marie Antoinette)[18] ملكة العرش الفرنسي.[19] و هو فارس بارع وسيم ، طويل القامة ، متميز طوال حياته بأسلوبه المهيب و قد ارتبط اسمة باسم الملكة و لا يعرف ما اذا كانت الملكة معجبة بالشاب او ما اذا كان الشاب منتبها للملكة اكثر من اللازم ، لذلك فان الشائعات ربطت بينهما و كان من المناسب ارساله الى الهند ، وهناك تزوج عام 1788 من بلين دو جرينكورت(Blin de Grincourt) و انجب منها ثلاث بنات ، الابنه الثانية، ادلين(Adeline)كانت زوجة لجيمس باتل(James Pattle)، وأصبحت أمًا للأخوات من عائلة باتل، اللواتي كان لهن تأثير كبير في محيط تجربة فيشر الطفولية.[20]

انحدرت والدته من عائلة مرموقة، كانت ابنة طبيب ينتمي الى اسرة انكليزية ذات حسب و نسب.[21] و امها ماريا جاكسون (Mary Jackson)(احدى اخوات باتل) و التي كان لها تأثير كبير على حياة فيشر و مسيرته فكانت والدته بمثابة معلمه الاول والافضل ، حيث وصفت بجمالها الرقيق و رشاقتها كما انها كانت مصدرا دائما للحب و الالهام في حياة هربرت فيشر.[22] وكانت الاخوات باتل معروفات بجمالهن الاسطوري ، و انوثتهم المفرطة فهي عائلة كانت معروفة في انكلترا و تتمتع بمستوى ثقافي عال، حيث جمعوا حولهم دائرة ضخمة من الاصدقاء الانكليز و الهنود و الفنانيين و الادبيين و السياسيين و اشخاص ذو ثقافات و فنون متنوعة من التصوير و الشعر و بعض الفنون الاخرى ، ومن ابرز تلك الشخصيات غلادستون William (Ewart Gladstone)[23]، بيرن جونز(Burne Jones)[24]، جورج أليوت (George Eliot)[25]، واتس ، الين تيري (Ellen Terry 1847_1928) ممثلة المسرح الانكليزية، فبذلك كانت عائلة فيشر من جانب والدته ليست اقل شأن عن عائلة والده من الجانب الثقافي.[26]

فضلا عن امتلاك افراد عائلة فيشر مهن مختلفة و كل منهم ابدع في مجاله فعلى سبيل المثال هناك اوزموند فيشر (Osmond Fisher 1817_ 1914) ابن عم والد هربرت فيشر الذي تميز بشكل كبير في المجال الجيولوجي ، كونه الف كتاب فيزياء قشرة الارض و هي اطروحة كلاسيكية تنافس علماء الفيزياء ، و كان هناك اخرون من جنود و رجال دين و رسامين نجحوا في مجالاتهم المختلفة و دفنوا في انكلترا او في الهند ، فكانت عائلة فيشر و خصوصا من جانب والده مهذبون منعزلون و راضون عن وضعهم المتواضع في حياة الريف.[27] ، كما انظم الى دائرة العائلة فريدرك وليم مايتلاند(Frederic William Maitland)[28]

وهو المؤرخ الاكثر تميزا في عهده في ضل وجود جيل رائع من العلماء عن طريق زواجه من شقيقة هربرت ، كما تزوجت شقيقته الاخرى من فوغان وليليامز (Vaughan Williams)[29] الملحن الانكليزي المعروف ، فلم يكن فيشر عبقريا منفردا في محيطة بل جاءت له هذه المكانة العالية كحق مكتسب.[30]

ثانيا: الحياة المبكرة لهربرت فيشر

بعد ان تم تعميد[31] هربرت باستخدام الكأس الفضية المذهبة ، أُعطي لفيشر ثلاثة اسماء (هربرت ، البرت ، لورنس) الاسم الاول و الثالث يرتبطان بالمواهب الفطرية التي ورثها منذ ولادته ، حيث يشير اسم (هربرت) الى العنصر العلمي و الفني ، اما لورنس فهذا الاسم يرجع الى سلف فرنسي يعود الى القرن السابع عشر ، والذي يعني الناقد و المتشكك و الذكي و السريع دائما باكتشاف الخداع ، اما الاسم الثاني (البرت) فقد اعطي له من قبل عرابه الملكي (الشخص المكلف برعايته روحيا) و المقصود هنا هو امير ويلز و المعروف ب(البرت ادوارد) ، و يرمز الاسم الى القيم و المبادئ التي يتمتع بها المجتمع أنذاك ويعدها مهمه مثل الشجاعة و النبل و القيادة ، حيث كان هربرت فيشر الطفل المحظوظ من جوانب مختلفة ، متمثل ذلك في فترة ولادته ، و شخصية والدية ، و نوعية اسلافه من كلا جانبي العائلة.[32]

يتضح مما سبق بان هربرت البرت لورنس جاء الى هذا العالم واجدا بانتظاره حياة كريمة وبيئة خصبة لإنبات صفات جيدة في شخصيته حيث انه من المؤكد ان المحيط الجيد و الجو العائلي المتزن قد اثرت في بناء شخصيته.

يعد عام 1865 نقطة تحول في القرن التاسع عشر في بريطانيا ففي ذلك العام توفى بالمرستون (Palmerston)[33] والذي مثل موته نهاية فترة من السياسة كانت تتميز بالأسلوب الخفيف و الممتع في التواصل ، وبداية عهد جديد اصبحت فيه السياسة اكثر جدية والتي تمثلت بشخصية غلادستون الذي خلفه على العرش ، و بذلك هدأت اخر أصداء القرن الثامن عشر ، فحلت الكتب و الاوراق الرسمية محل العبارات الساحرة ، لكن على الرغم من ذلك فقد حدث تغيرات غير واضحه في البلاد والعالم اجمع ، فكان عام 1865 عاما جيد لولادة هربرت فيشر حيث جاء في منتصف الطريق بين نهاية الحروب النابليونية و اندلاع الحرب العالمية الاولى ، فقد حظوا الاطفال الذين ولدو في هذا الفترة بخمسين عاما تقريبا من السلام وبذلك فهم لم يخضعوا للتجنيد الالزامي اضافة الى ان تفكريهم كان منصب على التقدم و الاصلاح ، و يتصف بالرخاء في القسم الاعظم من حياتهم.[34]

عاش فيشر في اجواء مجتمع الطبقة المتوسطة العليا في العصر الفكتوري و كانت بيئته الاجتماعية جزءا من الارستقراطية الفكرية.[35] عاش فيشر طفولة ممتعه برفقة اخته فلورنسا ، ففي الخمس سنوات الاولى من طفولته ،كان والده يعمل سكرتيرا لأمير ويلز ، ويذكر فيشر في كتابة سيرة ذاتية غير مكتملة " **كنا نتميز باللعب مع اكثر الاطفال مهابة في البلاد** ". فكان يستمتع بمشاهدة تغيير الحرس ، ولمحات والده و

هو يرتدي ملابسه للخروج مع الامير لممارسة هواية الصيد ، اضافة الى قضاء العطلات الصيفية في بيركهول(Burghall) (قصر ريفي يقع في بالمورال(Balmoral) _ اسكتلندا يعد مكانا خاصا ضمن ممتلكات العائلة المالكة، غالبا ما يستخدم كملاذ هادئ لقضاء العطلات) ، و التي كان الامير في عدة مناسبات لطيفا بان يضعه تحت تصرف والد هربرت ، اضافة الى نزهات الحضانة التي كان يستمتع بها ، و حضوره الحفلات برفقة والدة .[36]

يتضح مما سبق بان الطفولة الممتعة التي عاشها فيشر كان لها اثر مباشر و كبير على شخصيته فقد عاش في بيئة صحية تتميز بحضن عائلي دافئ ، حيث تربى في كنف والده و الذي فسح له المجال بان يحتك في سنوات الخمس الاولى من عمره بالأجواء الملكية ، و هذا مالم يحظى به اقرانه من عامة الشعب .

انتقلت بعد ذلك عائلة فيشر الى الريف وتحديدا ساحل ساسكس (Sussex) جنوب انكلترا ، حيث قضى فيشر برفقة اخوته و اقرانه من الاطفال اربع سنوات سعيدة في ركوب الخيل و الصيد مع ابناء بلدة ساوث داونز (South downs) (سلسة جبلية تقع في ساسكس) ، والتجول في داونز الجميلة و متعة مشاهدة تعشيش الطيور ، حيث كان والدا فيشر مستعدين لانفاق كل ما الديهم على الاطفال ، ففي ذلك الوقت كانت الضرائب قليلة بالتالي فان الدخل المتواضع كان كافيا ، و الحياة الريفية مثلت خيارا جيدا لعائلة فيشر ، لكن على الرغم من ذلك فان فيشر ذكر بأن العيب الذي لحق بانتقال عائلته الى الريف هو انقطاع الاتصال بدائرة واسعة و مهمه من الاصدقاء في لندن، وان العائلة فقدت راس مالها الثمين من الصداقات الطويلة مع شخصيات فنيه و سياسية و ثقافية متميزة.[37]

كان فيشر جميل الطلعة و طويل القامة وذا صوت عذب و خلق هادئ و رقيق.[38] تميز هربرت بإنسانيته و ذوقه الرفيع التي شهد لها الفنانون والعلماء و الموسيقيون ، كما كان انسانا طيب القلب ، ولو انه لم يكن ودودا بشكل واضح ، كما انه كان ذو ضمير و مبادئ عالية ، غير متحيز و رفيع ، لكن في بعض الاحيان يكون منعزل و صارم ، كما تميز فيشر بذكائه و عبقرية. ولعل النجاح الذي حققه فيشر في حياته يعود الى التمازج المتناغم بيم هذه الخصائص.[39]

عام1878 ذهبت عائلة فيشر الى وينشستر (Winchester) جنوب شرق انكلترا بعد ان ورث والدة منزلا في الغابة ، و كانت هذه الغابة بمثابة جنه للأطفال ، فهي مصدرا للسعادة و البهجة الدائمة ، و كانت تلك الغابات تمثل مكانا ممتازا للصيد في الريف الانكليزي.[40]

اخذت عائلة فبشر تزداد بسرعه ، حيث كان مجموعها ثلاثة عشر شخصا ، سبعة اولاد و اربع بنات ، كانوا مجتمع صغير مرتبط بروابط قوية من المحبة ، و اخوة فيشر الستة كل من ارثر(Arthur) ، هيرفي(Hervey) ، ادموند(Edmund) ، ويليامز(William) ، تشارلز(Charles)، ادوين (Edwin) و راح ثلاث منهم ضحية حروب متتالية اسفرت عن خسائر فادحه فتوفى ارثر وهو الاقرب الى فيشر في السن ، اثناء خدمته العسكرية في جنوب افريقيا ، و توفى ادموند نتيجة مرض اصيب به في الخنادق بعد معركة كامبراي 1916 (احدى معاركه الحرب العالمية الاولى الطاحنة) و توفى تشارلز و هو شاب كان ذو

شخصية بارزة في جيله و استاذا و عالما لامعا في جامعة اكسفورد على اثر غرق سفينته بعد ان تطوع للبحرية الانكليزية.[41]

اما ويليام البحار الذي ادار قسم مكافحة الغواصات في الحرب العالمية الاولى ، ثم ارتقى فيما بعد لقيادة الاسطول الانكليزي في البحر الابيض المتوسط ، توفي في سن الثانية و الستين ، بالنسبة لادوين فهو الاصغر سنا وهو رئيس مجلس ادارة بنك باركليز (Barclay's)[42] ،اما الاخ الرابع هيرفي (Arthur) فهو العبقري الذي حرمته صحته المتدهورة من الدخول للمدرسة او الانخراط في مهنه ، حيث كان يعاني من مشاكل في العمود الفقري بسبب السل ، لكن رغم ذلك اظهر قدرات فكرية قوية و كان يمتلك مواهب في التاريخ و الادب و متخصصا في المقام الاول في الميتافيزيقيا ،اي فلسفة ما وراء الطبيعة ، و كاد ان يكون احد اكبر الفلاسفة لو لا اعاقته التي جاءت بسبب سقوطه وهو طفل صغير من يد المربية ، فبقي يعاني من الاعاقة طوال حياته ، رغم اجراءه اكثر من عملية جراحية لكن دون جدوى.[43]

يبين لنا ذلك بان فيشر لم يكن البارع و المبدع الوحيد في العائلة ، فان كل فرد من اخوته كان بارزا في مجاله ومتميزا به ، حيث كانوا اخوته مثلة تماما نتاجا لعائلة ذو خلفية ثقافية و ادبية و سياسية و فنية .

اما بالنسبة للبنات ، فتزوجت فلورنس الكبرى من فريدريك وليام مايتلاند ، كما ذكرنا ، وبعد وفاته عام 1906 تزوجت من السير فرانسيس داروين (Francis Darwin 1848 – 1925).[44]كانت تتمتع بقدر من العبقرية ولم تكن كغيرها من الفتيات ، حيث كتبت عدد من المسرحيات الريفية نشرت بعد ان توفت في الخامس من اذار 1920.[45] و تزوجت احدى الاخوات الاصغر سنا من الموسيقي فوغان ويليامز.[46]

تزوج فيشر عام 1899 من ليتيس البرت (Let_tice Ilbert).[47] و هي البنت الكبرى للسيد كورتيناي إلبرت (Sir Courtenay Ilbert) كان زواجا مناسبا و سعيدا.[48] حيث كانت ليتيس تلميذة فيشر النشيطة و الذكية في كلية سومرفيل في جامعة اكسفورد ، و التي اصبحت لاحقا محاضرة في التاريخ و الاقتصاد ، كما نشطه فيما بعد في الترويج لقضايا المرأة داخل اكسفورد و المجتمع ككل.[49] و قد شاركت فيشر لاحقا اهتماماته الفكرية و السياسية و اسهمت بذلك بشكل فعال ، حيث كانت ترأس بلباقة المناسبات المتعددة التي اقامها.[50] و قد ربطت زوجها بأقاربها من ال برادلي ، وهي عائلة اخرى ذات خصوبة ادبية و تميز كبير و والدها السيد كورتني إلبرت المعروف كمؤلف "قانون إلبرت" امين مجلس العموم البريطاني لعدة سنوات ، بالاضافة الى كونه من كبار الفقهاء ، و عضوا في مجموعة لامعة من المحاميين.[51]

الخاتمة:

بناء على ما سبق فقد اظهرت دراسة الحياة المبكرة والعائلية لهربرت فيشر مدى التأثير العميق للبيئة الاجتماعية والثقافية التي نشأ فيها على تشكيل شخصيته وفكره. فقد ساهم انتماؤه لعائلة مثقفة من الطبقة الوسطى العليا، وتفاعله مع شخصيات بارزة في المجتمع البريطاني، في ترسيخ اهتمامه المبكر بالتاريخ

والفكر السياسي. كما أن علاقاته الأسرية، وخاص و ان زواجه من ليتيس إيلبرت، مثل ركيزة دعم قوية انعكست في مواقفه الاجتماعية والثقافية لاحقاً. ومن خلال فهم هذه الجوانب التكوينية في حياته، يمكننا إدراك الأسس التي قامت عليها رؤيته الفكرية وأسلوبه في الكتابة التاريخية.

---

[1] H. A. L. Fisher , An Unfinished Autobiography , Oxford University Press , London 1940 , p4.

[2] لندن : تعد المدينة الابرز في انكلترا (England) فهي عاصمتها و التي تشتمل على مينائها الرئيسي و تمثل اكبر تجمع للسكان و الثروة وضلت لندن مقرا للحكومة عبر قرونا من الزمان واكبر مدنها من حيث التعداد السكاني. ينظر

Robwrt O. Bucholz and Joseph P. Ward , London A Social and Cultural History 1550 _ 1750 , Cambridge University,2012 ,pp.1_2.

[3] David Ogg , Herbert Fisher 1865-1940 A Short Biography , the St. Ann's Press, London , 1947,p.9.

[4] اخوات باتل : وتعني (اخوات المعركة) و هي قصة لست اخوات تم جلائهن من لندن في زمن الحرب عندما قامت المانيا بقصف بريطانيا فعلى اثر ذلك خططت الحكومة البريطانية بنقل الاطفال من المدينة الى مناطق اكثر امانا في الريف. ينظر:

J. M. Maloney , The Sister Battle Road, 2017, p.5.

[5]واتس :هو جورج فريدريك واتس رسام انكليزي ولد عام 1817 بدا حياته بسلسة من الصور الخاصة و العامة التي اشتهر بها و من ثم توجه الى نحو الرسم الضخم عام 1843 عندما فاز بمسابقة لتزيين مجلس البرلمان بجائزه قدرها 300 جنيه استرليني و عام 1904 انتهت السنوات السبعة و الثمانون من حياة واتس . ينظر:

Willam Loftus Hare , Watts (1817 _ 1904) , 2022 , p.1.

[6] G . Murray , Herbert Albert Laurens Fisher. 1865-1940 , Royal Society , Vol.3, No.10 Dec., 1941 , P519.

[7] David Ogg . , Op . Cit ., p.15

[8] ويلز : شبه جزيرة ، تبلغ مساحتها 20751 كم و يصل عدد سكانها الى ما يزيد عن ثلاثة ملايين نسمة حيث تقع ويلز غربي انكلترا و ترتبط سياسيا بانكلترا منذ العام 1536 ، يحدها من الشمال البحر الايرلندي ، و قناة سنت غربا ، يحتفظ سكانها بثقافتهم القديمة ، و يتكلم نصفهم لغة ويلز بالإضافة الى الانكليزية ، استمدت ويلز ثروتها الحديثة من مناجم الفحم و الصناعات في الجنوب. ينظر : عبد الوهاب الكيالي , موسوعة السياسة , ج7 , تحرير ساجد نعمه و اخرون , د.م ، د.ت ، ص364.

[9] الملكة فيكتوريا: (1819 _ 1901) من اعظم و اشهر الملكات في تاريخ انكلترا ، ولدت سنة 1819 ، و هي حفيدة ملك انكلترا جورج الثالث ، والدها ادوارد دوق رابع دوق كنت رابع اولاد الملك ، تلقت فكتوريا العلوم و الموسيقى و الرقص ، توجت

ملكة على عرش انكلترا عام 1838. للمزيد ينظر: ليديا هويت فارمر ، اشهر ملكات انكلترا ، وكالة الصحافة العربية ، الجيزة _مصر ، 2017 ، ص. ص 155، 157 ، 160.

[10] ادوارد السابع : ملك المملكة المتحدة و المعروف باسم البرت ادوارد (1841 _ 1910) ، تولى الحكم في 24 كانون الثاني 1901 في العقد السادس من عمرة و اول عمل قام به هو تغيير اسمه من البرت ادوارد الى ادوارد السابع ، و انتهت فترة حكمة بوفاته على اثر تدهور حالته الصحية عام 1910 لينهي بذلك عقدا كاملا من سنوات حكم الملك ادوارد. ينظر : عمار شاكر محمود و رائد سامي حميد ، بريطانيا في عهد الملك ادوارد السابع (1901 _ 1910) ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد (15) ، العدد (4) ، ايار 2008 ، ص.ص461, 470.

[11] John Marriott , H. A. L. Fisher , The Quarterly Review , Vol. 275 , London , July, 1940 , p118.

[12] جامعة اكسفورد : تقع في مدينة اكسفورد البريطانية وهي اولى الجامعات في المسيحية الرومانية و العالم و لا يوجد هناك تاريخ مؤكد لتأسيس الجامعة لكن بحلول سنة عام 1208 بدأت الجامعة في التبلور بشكل نهائي. ينظر :

L. W. B. Brocliss , The University Of Oxford A History , First Edition , Oxford , 2016 ,p.3 ,p.6.

[13] جامعة كامبردج: تأسست هذه الجامعة في مدينة كامبردج البريطانية ويذكر ان فكرة تأسيس الجامعة جاءت على اثر حدوث جريمة دموية في اكسفورد عام 1209بعد ان ادين عالمان من جامعة اكسفورد بتهمة قتل امرأه و ذبحها مما ادى الى هجرة عدد كبير من العلماء و المعلمين من اكسفورد الى باريس و ريدينج و كامبردج في الوقت الذي كانت فيه الأخيره خاضعة لكم الرومان و الساكسونيين و الدنماركيين و في عام 1233 وافق البابا على وجود كلية عامة في كامبردج و من ثم تطورت الى مجموعة كليات وبذلك فان جامعة كامبردج هي ثاني اقدم جامعة عالميا بعد جامعة اكسفورد . ينظر

Elisaeth Leedham Green , A Concise History Of The University Of Cambridge , Cambridge University Press , 1996 , p.3_4.

[14] H. A. L. Fisher , Op . Cit.,p.3.

[15] H. A. L. Fisher , Op . Cit.,p.4.

[16] ساندرينجهام: منتجع خاص يقع في مقاطعة نورفوك بإنكلترا تستخدمه الاسرة المالكة لقضاء عطلة اعياد الميلاد و لقد تم ضمها لملكية ادوارد السابع امير ويلز عام 1861م. ينظر: ساندبيرج ، كارل ، الموسوعة العربية العالمية ، د.م ، د.ت ، ص1.

[17] H. A. L. Fisher , Op . Cit.,p.4 _p5

[18] ماري انطوانيت: تنتمي لعائلة نمساوية ، ولدت في فيينا في الثاني من تشرين الثاني 1755و تزوجت من الدوق ديبيري ولي عهد فرنسا عام 1770 و الذي اصبح ملكا لفرنسا عام 1774 ، فاصبحت بذلك ماري اخر ملكة لفرنسا ، اطلق عليها عدة القاب في فترة حكمها مثل "ملكة الفقراء و الاناقة" و "اجمل جميلات القرن الثامن عشر" , تعتبر من اكثر الشخصيات اعتبارا و رمزية في قصر فرساي ، و في عام 1793 اعدمها الثوار الفرنسيون بالمقصلة. ينظر: ستيفان زفانج ، ماري انطوانيت ، محمد ابو طائلة ، دار ازهى ، د.ت ، ص5.

[19] Geoffrey Sherington , English education, social change and war 1911-20 , Manchester University Press , Manchester , 1981 , p.73.

[20] H. A. L. Fisher , Op . Cit.,p.10.

[21] هـ. أ. ل. فيشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث ، من مقدمة الكتاب.

[22] David Ogg . , Op . Cit ., p.10.

[23] غلادستون : (1809_ 1898) وليام ايوارت غلادستون ، سياسي ورجل دولة بريطاني محافظ، ولد في مدينة ليفربول من عائلة مرموقة ، عام 1841 تعين نائبا رئيس مجلس التجارة ثم رئيسا لها ، تعين بعد ذلك في عام 1846 سكرتيرا لمصلحة المستعمرات ، بعدها تعين نائبا عن مدرسة اكسفورد الجامعة ، في مجلس الاعيان ، و بقي غلادستون يترقى من درجة الى اخرى حتى وصل الى منصب رئيس الوزراء عام 1868 و كان حكمة على فترات متفرقة ، و ختم دور السياسي عام 1894عندما استقال من منصبه. ينظر: جرجي زيدان ، المستر غلادستون ، الهلال مجلة علمية و تاريخية و ادبيه ، طبع بمطبعه التأليف بشارع الفحالة ، مصر ، اكتوبر 1892 ، ص 66.

[24] بيرن جونز : (1833 _ 1898) هو من ابرع الفنانين الانكليز في مختلف المجالات التي عمل بها كالرسم و التصميم و الزجاج الملون و المجوهرات و النجود و السيراميك و الفسيفساء حيث تركة بصمه مميزة في ستينيات القرن التاسع عشر . ينظر : عدنان حسين احمد ، ادوارد بيرن _ جونز الفنان الذي وضف الاساطير و عمق لوحته بالرموز , مجلة القدس العربي ، د. م ، 14 – 1 – 2019، ص1.

[25] جورج اليوت : و هي ماري ان افنز كاتبة انكليزية تعد من الطبقة الاولى بين الكتاب ولدت عام 1819 سمت مؤلفاتها باسم رجل كي لا يشفق عليها المنتقدون فكانت اكثر النساء القصصيات في القرن التاسع عشر علما و معرفه ، توفيت عام 1880 عن عمر ناهز 61 عاما. ينظر : أيفور أيفانز , موجز تاريخ الادب الانكليزي ، ترجمة : شوقي الشكري و عبد الله عبد الحافظ ، القاهرة ، د، ت ، ص 185.

[26] Hermione Lee , Virginia Woolf , Random House , London , 1996 , p.89.

[27] H. A. L. Fisher , Op . Cit.,p.6.

[28] فريدرك وليم مايتلاند: هو استاذ تاريخ القانون في انكلترا ولد في الثامن والعشرون من اذار عام 1850م في لندن و هو الابن الوحيد لوالديه درس في جامعة كامبردج كلية ترنيتي و عمل في مجال المحاماة و كان بارعا به وهو متحدثا ذكي و رائع و رفيق ساحر و متحدث عام و مبدع في عصرة ، حيث شغل منصب سكرتير جمعية الاتحاد و له عدة من اعمال في مجال القانون الانكليزي. ينظر:

H. A. L. Fisher , Frederik William Maitkand Downing Professor Of The Laws Of England A Biographical Sketch , Cambridge , The University Press , 1910 , p14._p20.

[29] فوغان وليليامز : ملحن انكليزي ولد 1872حضر لنهضة الموسيقى الانكليزية في القرن العشرين درس في لندن و باريس و لدية عدة اعمال في مجال الموسيقى ، توفي عام 1958. ينظر : ليلى مليحة فياض ، موسوعة اعلام الموسيقى العرب و الاجانب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، د.ت ، ص 362.

[30] Harry Judge , The University and Public Education The Contribution of Oxford , Chippenham , 2007 , p.5.

[31] والتعميد: هو الانغماس في الماء، أو الرش به باسم الأب والابن والروح القدس، تعبيراً عن تطهير النفس من الخطايا يفعل به مع كل من ولد في النصرانية أو دخل فيها من أديان أخرى، ويقوم به قسيس أو رجل دين. ينظر: لجين عبد الله محمود , التعميد في المسيحية , مجلة مداد الآداب , المجلد الاول , العدد الثاني , د. م 2012 , ص 476.

[32] David Ogg , Op . Cit., p.9.

[33] بالمرستون : هنري جون تمبل بالمرستون (Henry John Temple Palmerston) ولد في العشرين من تشرين الاول 1784 وهو سياسي بريطاني تولى عدة مناصب سياسية مهمه بما فيها تولية منصب وزير الخارجية البريطانية في فترتين الاولى في حكومة ملبورن Melbourne (1835 _ 1841) و الثانية في حكومة جون رسل John Russell (1846 _ 1851) ومن ثم اصبح رئيسا للوزراء وخلال المدة (1855 _ 1865) شكل بالمرستون حكومتين .الى ان وافاه الاجل . ينظر : اياد تركان ابراهيم الدليمي , اللورد هنري جون تمبل بالمرستون و دورة في السياسة الخارجية البريطانية , اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية التربية _ الجامعة المستنصرية , 2012 , ص1.

[34] David Ogg , Op . Cit., p.9.

[35] Geoffrey Sherington , Op . Cit., p.74.

[36] H. A. L. Fisher , An Unfinished Autobiography .,p.1_p2.

[37] Ibid.p.18 _ p.19.

[38] هـ. أ. ل. فيشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث(1789_1950) ، ترجمة: احمد نجيب هاشم و وديع الضبع ، ط6 ، دار المعارف ، القاهرة_ مصر ، من مقدمة الكتاب.

[39] David Ogg , Op . Cit., p.18.

[40] H. A. L. Fisher , An Unfinished Autobiography , Op .,p.20.

[41] David Ogg , Op . Cit., p.19.

[42] باركليز : هو من اعرق البنوك الانكليزية تأسس في لندن عام 1690 . ينظر :

Margaret Ackrill And Leslie Hannah , Barclays The Business Of Banking 1690 _ 1996 Cambridge University Press , 2001 , p.1.

[43] H. A. L. Fisher , An Unfinished Autobiography .,p.31.

[44] David Ogg , Op . Cit., p.19

[45] H. A. L. Fisher , An Unfinished Autobiography .,p.30.

[46] David Ogg , Op . Cit., p.19

[47] Associated Press , Herbert Fisher 75 ,British Historian: Noted Scholar And Publicist ,New York Times (1923) , ProQuest , Apr 18 ,1940 ,p.30.

[48] John Marriott , , Op . Cit.,p.118.

[49] Harry Judge , Op . Cit ., p.6.

[50] G . Murray , , Op . Cit., p.521.

[51] John Marriott , , Op . Cit.,p.118.

المصادر

اولا : الكتب

أ- العربية

1. أيفور أيفانز , موجز تاريخ الادب الانكليزي ، ترجمة : شوقي الشكري و عبد الله عبد الحافظ ، القاهرة ، د، ت.
2. جرجي زيدان ، المستر غلادستون ، الهلال مجلة علمية و تاريخية و ادبيه ، طبع بمطبعه التأليف بشارع الفحالة ، مصر ، اكتوبر 1892.
3. ستيفان زفانج ، ماري انطوانيت ، محمد ابو طائلة ، دار ازهى ، د.ت
4. ليديا هويت فارمر ، اشهر ملكات انكلترا ، وكالة الصحافة العربية ، الجيزة _مصر ، 2017
5. هـ. أ. ل. فيشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث(1789_1950) ، ترجمة: احمد نجيب هاشم و وديع الضبع ، ط6 ، دار المعارف ، القاهرة_ مصر ، من مقدمة الكتاب

ب- الاجنبية:

1. David Ogg , Herbert Fisher 1865-1940 A Short Biography , the St. Ann's Press, London , 1947.
2. Elisaeth Leedham Green , A Concise History Of The University Of Cambridge , Cambridge University Press , 1996.
3. Geoffrey Sherington , English education, social change and war 1911-20 , Manchester University Press , Manchester , 1981.
4. G . Murray , Herbert Albert Laurens Fisher. 1865-1940 , Royal Society , Vol.3, No.10 Dec., 1941.

5. H. A. L. Fisher , An Unfinished Autobiography , Oxford University Press , London 1940.
6. H. A. L. Fisher , Frederik William Maitkand Downing Professor Of The Laws Of England A Biographical Sketch , Cambridge , The University Press , 1910.
7. Harry Judge , The University and Public Education The Contribution of Oxford , Chippenham , 2007.
8. Hermione Lee , Virginia Woolf , Random House , London , 1996.
9. J. M. Maloney , The Sister Battle Road, 2017.
10. John Marriott , H. A. L. Fisher , The Quarterly Review , Vol. 275 , London , July, 1940.
11. L. W. B. Brocliss , The University Of Oxford A History , First Edition , Oxford , 2016.
12. Margaret Ackrill And Leslie Hannah , Barclays The Business Of Banking 1690 _ 1996 Cambridge University Press , 2001.
13. Robwrt O. Bucholz and Joseph P. Ward , London A Social and Cultural History 1550 _ 1750 , Cambridge University,2012.
14. Willam Loftus Hare , Watts (1817 _ 1904) , 2022.
15. Margaret Ackrill And Leslie Hannah , Barclays The Business Of Banking 1690 _ 1996 Cambridge University Press , 2001.

ثانيا: الرسائل و الاطاريح

1. اياد تركان ابراهيم الدليمي , اللورد هنري جون تمبل بالمرستون و دورة في السياسة الخارجية البريطانية , اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية التربية _ الجامعة المستنصرية , 2012.

ثالثا: الموسوعات

1. ساندبيرج ، كارل ، الموسوعة العربية العالمية ، د.م ، د.ت.
2. عبد الوهاب الكيالي , موسوعة السياسة , ج7 , تحرير ساجد نعمه و اخرون , د.م ، د.ت

3. ليلى مليحة فياض ، موسوعة اعلام الموسيقى العرب و الاجانب ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، د.ت.

رابعا: الصحف والمجلات

1. عدنان حسين احمد ، ادوارد بيرن _ جونز الفنان الذي وضف الاساطير و عمق لوحته بالرموز , مجلة القدس العربي ، د. م ، 14 – 1 – 2019.

2. عمار شاكر محمود و رائد سامي حميد ، بريطانيا في عهد الملك ادوارد السابع (1901 _ 1910) ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد (15) ، العدد (4) ، ايار 2008

3. لجين عبد الله محمود , التعميد في المسيحية , مجلة مداد الآداب , المجلد الاول , العدد الثاني , د. م 2012.

4. Associated Press , Herbert Fisher 75 ,British Historian: Noted Scholar And Publicist ,New York Times (1923) , ProQuest, Apr 18 ,1940.